مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

استخدام العناصر الجمالية في تحليل قصيدة "رُدُّوا الخُيُولَ"

دراسةً لُغوّيةً أسلوبيّة

الدكتور مِشْعَلُ بنُ مَلِيح شَيحان الشَّمرَّيّ

تاريخ الإيداع:2019/05/27م تاريخ التحكيم: 2019/07/23م تاريخ القبول: 2019/08/02م

الملخـص:

يقوم موضوع هذه الدراسة على استخدام أحد عناصر الجمال في النحو وهو التكرار، بالإضافة الى أحد طرق تداخل النصوص في الشعر وهو التناص أو ما يُعرف بالتضمين كوظيفة لإيصال المعنى الرمزي للمفردات في النص الأدبي، بالاضافة الى التركيز على الاعراب لتوضيح المفردات ومعانيها و مواطن استخدامها.

الكلمات المفتاحية : التكرار، التناص، الإعراب .

Summary:

The subject of this study is based on the use of one of the elements of beauty in syntax, repetition, in addition to one of the ways of overlapping texts in poetry is Altnas or what is known as inclusion as a function to convey the symbolic meaning of the vocabulary in the literary text, in addition to focusing on the expression to clarify the vocabulary and its meanings and areas of use.
Keywords: Repetition, Interaction, Expression.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقدمـة :

يُفْضِي القلم بنا إلى أن نمكث و باقتضاب في جوٍّ عابق برائحة الماضي ، كيف لا ، ونحن ننطلق على صهوة الخيول العربية الحاضرة الغائبة.

وعندما طُلِبَ مِّني في مرحلة الماجستير عام 2004م، بجامعة الكويت، أن أحلل قصيدةً حديثة تحليلاً لغوياً و أسلوباً فأمْعنْتُ النظرَ مَّرة تلو المرة ، و إذا بي قد وقعتُ في شِرَاك قصيدة رمزّية تحملُ بين طياتها الجزالة ، والسلاسة ، ورقة كرقة النسمات في يومٍ قائظ .إنّها قصيدةُ الدكتور: عبد الرزاق حسين الشاعر الذي عرفناه بصولاته و جولاته في ميدان الإبداع و التأليف و التحقيق و الرِّواية و غير ذلك من ضُرُوب النثر المتجدد ... و لا أدعي أنني أعطيتُ حقَّ القصيدةِ من الوقُوف على كل الأنحاء و اللُّغة و شرح المعاني فإن وِّفقا فهذا ما نرجوه وإنّ كان غير ذل فهذا ديدن العمل البشري يتوره التقص لكن حسبنا الاجتهاد في هذا ...

(1) و لذا تجد أن أسلوب الشاعر يُذَكِّرُنا بشاعر آخر و غيره كُثُر، فأمل دنقل (ديوان أمل دنقل ص417)

ينحو هذا المنحى فيقول: اركضي أوقفي الآن ... أيتها الخيلْ

لست المضيرات صُبْحَا

و لا العاديات –كما قيل – ضَبْحا

و لا حُضرة في طريقك تُمحَى

كانت الخيلُ بريَّة

تنتفس حرَّية

مثلما يتنفسها الناسْ

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

في ذلك الزمن الذهبي النبيلْ.

إنَّ النسيج اللَّغوي قد تجاوز تلك التعابير المباشرة إلى غير المباشرة ، من خلال الاختيار لألفاظه الساخرة تارة ، و الانحراف ، و التناص ، و التكرار ، و الترادف ، و هذه الأساليب و غيرها ستجعل القارئ يُمعنُ النظرَ ويتواصل مع النصّ الذي يحمل ما يحمله من رؤى تُعَمَّقُ تلكَ الأحاسيس.

أولاً : التكرار

التكرار هو أحد علامات الجمال البارزة، وهو مصدر دال على المبالغة، ويراد به التكثير في الأفعال. ومما لاشك فيه أن للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، وهو واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، حيث دُرِّس التوكيد ضمن مباحث النحو، وبما أن الدراسات الأولى التي تناولت القرآن الكريم اهتمت بنحوه وإعرابه، فمن الطبيعي أن تكون الإشارات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو.

و من المعلوم "أن الفن وجد كي يوظف فينا الشعور بالجمال، وعلى أساس هذا الافتراض يكون للشعور مظهر خاص، هو مظهر حس الجمال." لقد وضع أرسطو منذ القدم أركاناً للجمال لعل أبرزها قانون الوحدة في المأساة وتقوم اهمية الوحدة في أنها: "منها تتفرع باقي أركان الجمال: الانسجام أو تلاؤم الأجزاء، التناسب، التوازن، التطور، التدرج، التقوية والتمركز، الترجيح والتكرار." (المنزع البديع، ص. 474)

كما عُرِفَّ "التكرار" بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين فصاعداً، وهي اسم لمحمول يشابه به شيء شيئاً" في جوهره." (المنزع البديع، ص. 476). وروى صاحب التاج أن السيوطي ذكر في بعض أجوبته "أن التكرار هو التجديد للفظ الأول ويفيد ضرباً من التاكيد."

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التكرار في اللغة العربية: يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، وهو مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغيين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع. ويأتي بمعنى الاعادة والعطف ويقول ابن منظور:

"الكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه ...

والكر مصدر كر عليه يكر وكرورا

وتكرارا: عطف عليه وكر عنه: رجع ...

وكرر الشيء و كركره: أعاده مرة أخرى."

فالرجوع الى الشيء وإعادته وعطفه هو التكرار. أما في الاصطلاح فهو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر."

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، و إنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي؛ وبذلك يعكس جانباً من الموقف النفسي و الانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار الذي يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، أو صورة أو موقف ما.

فيرى ابن الأثير أن التكرار قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللفظ، فالذي يوجد في اللفظ والمعنى مثل قولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع . و أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ مثل قولك: أطعني و لا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية. فمثل هذه الملاحظة ترصد دقة الكشف عن حركة الملاحظة البلاغية في السياق، فهي إشارة إلى أن التكرار يتشكل في مستويين: الأول، مستوى لفظي والثاني معنوي.

والتكرار إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص وهي تستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتتشكل ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأشكال مختلفة متنوعة فهي تبدأ من الحرف وتمتد الى الكلمة أو العبارة وإلى بيت الشعر، وكل جانب يعمل على إبراز جانب تأثيري خاص للتكرار.

ما هو التكرار و أنواعه؟

"التكرار" هي ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام.

يتحقق التكرار عبر عدة أنواع:

1. تكرار الحرف: وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام ، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعاداً تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

2. تكرار اللفظة: وهو تكرار يعيد اللفظة الواردة في الكلام لا غناء دلالة الألفاظ ، و إكسابها قوة تأثيرية.

مثل قول الشاعر عبد الرزاق حسين في قصيدة "رُدُّوا الخيول" :

يقول الشاعر : فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

حيث كرر الشاعر (السلم) بأسلوبين نحويين مختلفين الأول حرف الجر "إلى" و الثاني نصبه بحرف النصب و التوكيد "إنَّ" و هذا التوكيد للسلم المزعوم سَيُحلق بنا في فضاءات هزلية ترفيهية ليس إلا.

3. تكرار العبارة أو الجملة: وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحاً لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم. إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويستدعي "التكرار" التأكيد والتذكير أي تكرار الالفاظ التي تخدم الموضوع كما قال ابن أثير : "أعلم أن في القرآن مكرراً لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئا من حيث الظاهر، فأنعم نظرك فيه، فأنظر على سوابقه ولواحقه.

كما أن "التكرار" : يعني الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، وهو أساس الايقاع بجميع صوره، والتكرار مغاير: ترديد، جناس متشابهة مراراً وتكراراً: لعدة مرات.

ثانياً : التناص الأدبي

قضية التناص الأدبي, قضية قديمة حديثة, فما عرف قديماً باسم «التضمين», سُمي في منظور النقد الحديث: «التناص» , هذا المصطلح الذي أطلقته جوليا كريستفيا على النصوص المتداخلة مع بعضها البعض, أي عندما يستعير كاتب ما نصاً لأديب أو كاتب آخر ويحله في نصه، لتقوية نصه و إبراز معناه , أو لتوظيف رؤية معينة يقدمها الكاتب.

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع على وجه الخصوص؛ لأنه يخدم رؤيتها وفق محورين:

أ- المحور الأول: هو أن «التناص» الأدبي مصطلح جديد نسبياً في النقد الأدبي الحديث, فألحت على الباحثة الرغبة الحقيقية في معرفة كنه هذا الاتجاه الحديث من الدراسة النقدية.

ب- المحور الثاني: أن الشاعر أمل دنقل بدأ بالآونة الأخيرة يشغل الباحثة, لأسباب عديدة, منها: أنه شاعر مناضل ذو هم قومي ثقافي, يبتغي لأمته النهوض من سباتها العميق, ونكستها المستديمة. بالإضافة إلى ذلك فإن الشاعر يطبق ظاهرة «التناص», ويمثلها أفضل تمثيل. وأما العامل الأخير فهو أن الشاعر ينطلق من تجربة أليمة, تجربة المرض, الذي عانى منه في الآونة الأخيرة من حياته, وتجلت في نصوصه الشعرية, على وجه الخصوص ما أسماه بـ «أوراق الغرفة رقم 8», وهذه تجربة انسانية قد تمر بأي انسان, فيكشف الشاعر عن أبعادها التي تصدق على كل حالة انسانية تشبهها.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وستعمد الباحثة الى محاولة استقصاء الظاهرة, ظاهرة «التناص الديني» لدى الشاعر, و إيراد النصوص التي تمثل أشكال «التناص الديني» لديه, إذ كان الشاعر حريصاً على توظيف العنصر الديني في شعره , وكيف لا؟ وكل أمة من الأمم قد فطرت على الإيمان بالله و الأنبياء, نعم قد نختلف نحن البشر في أديانا و مذاهبنا, ولكن نتفق في حاجتنا إلى هذا الإنتماء.

ولم يكتف أمل دنقل بتمثل مبادئ الدين الاسلامي ورموزه, بل إنه تجاوز ذلك للإلمام بالأديان الأخرى, من مسيحية ويهودية, وهذا ملمح على سعة ثقافة الشاعر ومرونته في التعامل مع جميع الأديان السماوية, والتحاور معها, مما يؤكد على تسامح المسلم وقابليته للتحاور مع الأغيار.

يقارب هذا البحث التناص مع ما ورد في الموروث الديني الإسلامي في القرآن الكريم على المستوى الشكلي فيه.

التناص القرآني:

التناص الشكلي مع القرآن الكريم:

يُعد القرآن الكريم مصدراً من مصادر الموروث الأساسية, ومصدر التشريع الأول لدى المسلمين, الذي يستضيء المسلم بهديه, فرصد روح المفارقة بين ما هو أساسي ومتحول يكمن في وضع الأساس القرآني أولاً, وتحول ما هو ثابت الى أوضاع مغايرة ثانياً.

ولقد استفاد الشاعر من هذا المصدر, وتمثّل الآيات القرآنية في قصائده, وأتى التوظيف للنصوص القرآنية على أشكال متباينة: فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة, وعلى مستوى الجملة والآية. وأحياناً أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة إنتاج جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليها كل توظيف .

ومن هنا فإنه عند دراسة هذا التوظيف – لابد من عرض السطور الشعرية المتناصة مع الآيات القرآنية, وذكر أصول تلك الآيات في القرآن الكريم, والتماس دلالتها ووظيفتها في المتن الشعري.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي ما يلي بعض النماذج:

1. قصيدة "رُدُّوا الخيول" للدكتور : عبد الرزاق حسين

يقول الشاعر : فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

في البيت تناص من قوله تعالى : " وإِنْ جنحُوا للسِّلم فاجنح لَها و نوكل على الله إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ " .

2. قصيدة "رُدُّوا الخيول" للدكتور : عبد الرزاق حسين

يقول الشاعر : فَاذهَبْ وَرَبُّكَ إنَّا لن نُقاتِلَهُم فما القتالُ طريقاً سَوْفَ نَمْشِيهَا

و هنا تناص مع النّص القرآني في قوله تعالى: " فاذْهَبْ أَنْتَ و ربُّكَ فَقَاتلا إِنا هَهنَا قَاعِدُون" (فاذهبَ أنت و ربُّك) يحتمل ألا يقصدوا حقيقة الذهاب.

ثالثاً : التحليلُ اللُغَويّ للقصيدة

قصيدة ردُّوا الخيولّ (تحليل لغوي)

للدكتور: عبد الرزاق حسين (ديوان ردوا الخيول ، د.عبد الرزاق حسين : دار الكرمل الأردن، ص9 – 12)

1- رُدُّوا الخيول فقد ماتت دواعيها واستبدلوها بما شئتم أو انعوها

الشاعر يعلن و يفعل الأمر "ردوا" سخطه لوضع الخيل العربية اليوم عمَّا كانت عليه في السابق في زمن الفتوحات الإسلامية، و كان لها القوة و البأس ، و التي لا تمكَّن إلا الفارسَ من الامتطاء

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

لنيل العزةُ لدينه و لأرضه، ودوي فعل الأمر تجد له تهمة الغضب و التهكم ، "استبدلوها،

انعوها" و ضمير "الهاء" يعود على الخيول. "و داعيها" فاعل للفعل ماتت ، "و استبدلوها" الواو حرف عطف ، و العطف بالواو له الدلالة على المشاركة المطلقة ، و "أو" حرف عطف يفيد التحيز ، يؤكد بالفعل الماضي المقترن بقد "فقد ماتت"

ردَّ : فعل أصم (مضعّف) على وزن "فَعَلَ" ، و الواو : فاعل، و الألف فارقة، و الخيول: مفعول به. بما اسم موصول محدد.

2- فرسانَها هلكُوا ، ركبانُها اندثرُوا أرحامُها عَقُمَتْ ، أوْدَى مربُّوها

(زياد قائد مجتمعتان في الاسم بعد اللام (فَرْسَان، رَكْبَان) على وزن (فُعْلَلان) ينظر المجتمع في التصريف 122/1)

" الهاء" في " فرسانها و ركبانها" الضمير المتصل يعود على الخيول ، و يُعرب مضافاً إليه ، والفارس غير الراكب : لأن الراكبَ ليس بالضرورة أن يكون فارساً ربما للتسلية فحسب، فهو سيتلاشى و يضمحل ة يهلك لعدم معرفته بقيمة الخيول.

(1) نعم .. قد تَجُودُ الأرحامُ بالإنجاب ، لكنها في الحقيقة عَقِمَتْ ، و هي مفارقة مؤلمة ، و هنا الشاعر قدّم ما حقه التأخير في قوله: "أرحامُها عَقُمَتْ" قَدَّمَ الفاعلَ على الفعل ، و لم يُقدِّمْ هذا إلا لفرض الاهتمام و العناية بالمقدّمِ (ينظر دلائل الاعجاز للجرجاني ص102)

، أَوْدَى بمعنى هلك.

(1) عَقِمَتْ: فَعَلَتْ مجرد ثلاثي (الكتاب 315/2 ، بشرح المفصل 112/6-113)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- هذي الشكائمُ لا تُبقوا لها أثراً أما السُّروجُ فُلجَّ البْحرِ يُخفِيها

"لا" النهي(كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قباوة ص 313، ط 5، 1416هـ)

جزمت الفعل المضارع بحذف النون، "أثراً" مفعول به منصوب ، "أما" حرف شرط و تفصيل و توكيد، و ما يدلّ على شرطيتها لزومها الفاء جواب الشرط "فلجُّ (مغنى اللبيب ، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية ،ج 1 ، ص 67 ، ط 2001)

فهنا تضايف في قوله: "فلجُّ البحْرِ" مضاف و مضاف اليه.

و الهاء في "يخفيها" تعود على السُّرُوج. الشكائم يعنى بها ما يوضع في فم الخيل أو الذي يقيدها و يزيد الشدّة والعزيمة (مادة (شكم) أساس البلاغة للزمخشري ص 336)

و يطلبُ الشاعرُ هنا إزالت كلّ ما يتعلَّق بآثار الخيول مع الحضر لواقعها.

و اللُّجّة مادة لجّ) أساس البلاغة للزمخشري ص 559)

معظم الشيء ، فيريد الشاعر طمس هذه السُّروج و يرجو أن تتوارى خلفَ الأمواج العاتية.

13- أكُفُّها نحوَ بابِ السِّلْمِ ضَارِعةً فالشَّوقُ يرفَعُها ، والشَّوقُ يَطْويها

"أكفها" جمع كف، وهو جمع تكسير، وتعرب مبتدأ مرفوع بالضم، و هو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. "نحو" ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف

و (باب) مضاف اليه ، وهو مضاف و (السِّلم) مضاف إليه (ضارعة) خبر المبتدأ (أكفُّها) . (الفاء) في "فالشوق" حرف عطف له دلالة ترتيبية و تعقيبية، و الواو في (و الشوق) له دلالة تفيد المشاركة المطلقة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يلجأ الشاعر كثيراً التضاد ليزيد الفكرة قوّةً و وضوحاً و تثير المعنى ،(إعجاز القرآن ص 273)لا ليتلاعب باللفظ ؛كقوله ، " فالشوق يرفعها "و" الشوق يطويها" .

14- نارُ الجهادِ خَبَتْ لا تَرجُ عَودتَها فالعادياتُ و قَدْحُ الخيلِ يُورِيها

أسلوب التضايف يطلعنا بين الفينة والأخرى، كقوله: "نارُ الجهادِ" ويجعل للجهاد ناراً، و "قَدْح الخيلِ" و رمزية التناص (تقاطه نص الشاعر مع القرآن الكريم من خلال التناص ، و خلق التفاعل بين النصوص . ينظر الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ص 103)

من النص القرآني تنثال إلينا من هذا البيت في قوله "فالعادياتُ و قَدْحُ .. يُوريها" وواضح هذا في قوله تعالى : " و العادياتِ ضَبْحا ، فالموريات قَدْحا" (سورة العاديات أ الآيات من 1-3)

شبَّه الشاعر الجهاد بالنار و كأنه قال : " الجهادُ كالنار" فحذف الأداة على سبيل الإيجاز ، و تشبيه كهذا فيه قوّة المبالغة." و الجهاد "سُئلَ الرسول –صلى الله عليه وسلم- أيُّ الأعمالِ أفضل؟((أخرجه مسلم برقم (83) ، البخاري (2518)

فقال " إيمان لا شَكَّ فيه ، و جهادٌ لا غلول فيه ، و حجَّة مبرورة.

قيل: فأيُّ الجهاد أفضل؟

قال : مَنْ جاهدَ المشركين بنفسه و ماله.

التضاد و قوة الفكرة –كما قلنا آنفاً – و في قوله : "خَبَتْ يُوريها" ، و خبت النار: (و يقال خبا لهبُه إذا سكن فور غضبه ، ينظر مادة (خبو) أساس البلاغة للزمخشري ص 152) ، و الأضداد لابن الأنباري ص 175ضَعُفَ نُورها واشتعالُها، يوريها : يوقدها و يشعلها. قال حاتم الطائي : (ديوان حاتم ، شرح أبي صالح يحيى الطائي ، قدم له د. حنا نصر ، دار الكتاب العربي ، ط 2004 ، ص)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فَجاوِرْ كريماً، و اقدحْ مِنْ زنادِهِ و أَسْنَدْ إليه ، إنْ تطاول سُلَّما

إقتدح من زناده ، كناية عن الاستفادة من مجاورة الكريم، يُكّرس الشاعر احساس اللاعودة لتاريخ مَليء بالبطولاتو يتميز هذا الاحساس بالفعل (لا تَرْجُ) المجزوم بحذف حرف العلة الواو ، بعد أن سلط ... لا الناهّية.

17- لكنَّما الشُّدوُ يا مِسْكِينُ أُغنيَّةً تُحْيي النُّفوُسَ وَ تُدنيها أمانِيها

(1) "لكنما" تأتي تارة للاستدراك و تارة للتوكيد ، و البصريون (مغنى اللبيب ، ابن هشام ص 320-321)، و قد تدخل (ما) الزائدة على الكفِّ ، على الجملة الفعلية ، ينظر نحو العربيَّة 2/ 244)

على أنها بسيطة، و باقي الكوفيين مركبة من : (لا، إنَّ) والكاف الزائدة للتشبيه ، و حذفت الهمزة تخفيفاً. و هي كافَّةٌ و مكفوفة ، و الشَّدو : مبتدأ ، أُغنيَة : خبر

الضمير "الهاء" في "تدنيها" و "أمانيها" يعود على الأغنية ، الأول متصل مبني في محل نصب مفعول به، و الثاني مضاف إليه.

(النفوس) : مفعول به للفعل : "تحيي" . (يا) حرف نداء و تعجب للقريب و البعيد.

و (مسكين) منادى مبني على الضم في محل نصب "يا مسكين" (ج النداء قد يتحول الى مجرد ظاهرة كونيه خالة من الجدوى ؟ لان النداء قد ينفتح على البكاء و يتحول إلى صدى .. الذي يملأ الافق .. ينظر الأسلوبية ص 102).

(2) ملة اعتراضية ، و " الشَّدو" يراد به الغناء أو الحداء ، (ينظر مادة (شدو) أساس البلاغة للزمخشري ص 324 ، و الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن دريد ص 270)

والماضي منه (شدا) و الأغاني واجدُها أُغنيَّةٌ.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

18- هذا الحداءُ الذي نشدُو به أبداً فَأنْصِتْ لمنشدِها، و اسْمَعْ لحادِيها

"أبداً" ظرف زمان لتوكيد الزمن المستقبل : نحو : " لن أغتابَكَ أبداً "بعكس قَطَّ التي تؤكد

الزمن الماضي . تأتي مع النفي و الإثبات و تفيد الاستمرار كقوله تعالى : " ماكثين فيه أبداً" (الكهف :3)نشدو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) و "أبداً" مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل "نشدو" .

"الحِدَاءُ" أصواتُ يترنَّمُ بها البدويُّ مع إبله (دلائل الإعجاز للجرجاني ص 206 ، وغناء الإيل الحداء)

أو مع فرسه لعلُّه يقطع الوقت ، و بهذا الحداء يصنع لنفسه جوّاً عابقاً بالذكريات ، عندئذٍ يشقُّ طريقَهُ عبر البيداء الموحشة ، و الحداء و الشدو من الترادف اللفظيّ.

" الذي" اسم موصول مبني صفة للحداء مرفوع ، يستحثنا الشاعر بأفعال الأمر " فأنصت ، واسمع " إلى الاستئناس بهذا الصوت الشجي الذي ينبعث من عراقة الماضي بعيداً عن المزمارِ و الأوتار الصاخبة التي لا طَعْمَ لها، ولا نكهةً ، و البغدادي (جواهر الألفاظ ، لأبي الفرج البغدادي ص 349 ، باب (250).

في جواهر الألفاظ وضع الاستماع ، الإصغاء ، في باب واحد و أسماه (باب الاستماع ، و العِلم).

21- فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

في البيت تناص من قوله تعالى : " وإِنْ جنحُوا للسِّلم فاجنح لَها و نوكل على الله إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ " .(سورة الأنفال آية 61)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جنح له و إليه إذا مال. و السّلم تؤنث تأني تفيضها و هي الحرب. و قرئَ بفتح السين و كسرها(الكشاف- للزمخشري و شرح وضبط يوسف الحمادي ، ج2، مكتبة مصر ، ص 268)

و و ما يعنيه الشاعر السلم المغلف بالذل و الذي يقضي على الكل قضاء مُبرماً..

و يجعل للسلم أجنحة ،كرر الشاعر (السلم) بأسلوبين نحويين مختلفين الأول حرف الجر

"إلى" و الثاني نصبه بحرف النصب و التوكيد "إنَّ" و هذا التوكيد للسلم المزعوم سَيُحلق بنا

في فضاءات هزلية ترفيهية ليس إلا، "تحليقاً" مفعول به منصوب متعلق بالفعل المضارع "يحملُنا". "ترفيهاً" تابع للمنصوب باتَ التناصُ ظاهرةً أسلوبية لما تمتزج خيوطه مع النّص الذي يفد إليه ، لقد جعل الشاعر السِّلم شيئاً محسوساً و ملموساً يُحلِّقُ بجاحين" "يحملنا على جناحين تحليقاً و ترفيهاً"

22- حتّى تَرُوقَ لنا الدُّنيا وَبَهْجَتُها فالسِّلمُ خَمْرَتُها و السِّلمُ سَاقِيها

(حتى) حرف غاية أُضمرت معها "أنْ" كقوله تعالى : " حتّى يتبين الخيط(حتى) حرف غاية أُضمرت معها "أنْ" كقوله تعالى : " حتّى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسودمن الفَجْرِ" (سورة البقرة آية 187)أتت (حتّى) ناصبة و قد تلاها فعل مضارع كما في البيت ، و ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً، "الدنيا" فاعل مرفوع متعلق بالفعل "تروقُ" بمعنى أعجب بالشيء ، والذي يبدو لأول وهلة أن " الجنَح" إلى السلم الغاية منه ؛ و لذا عبر (بحتّى) لنتذوق و نتمشى عبير الدنيا ببهجتها و أفراحها و بهرجها .. لكن الشاعر يضع مواصفات لهذا السلم و يمكن أن أضعه في المعادلة التالية:

السلم + معاقرة الخمر أو الساقي= سلم الجبناء البلداء الذين ارتموا بأحضان المستبد .. و سِلْم كهذا سيَجعلُنَا نَتَقوقعُ و نكون آخر الرَّكب، و الذئب لا يأكل إلا الشاةَ القاصيةَ، أو التالية ، و لهذا يقولون بالعامية:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

"فلانٌ ما يُسْوَى التاليةَ من الغنم "وما يُسوَى: يعني ضعيف أو يرضى بالذل و الإهانة و يتأخر عن المكارم، و لفظة "التالية" و ردت عند الشاعر في بيت ساق حين يقول: " فالسبقُ فوزٌ و يا خُسْرَانُ تاليها"

السِّلم من السَّلام فكُلَّ البشرية بلا استثناء تَتَوقُ إليه ، لكن حينما يُضاف هذا السلمإلى الخمرة تارةً ، و إلى ساقي الخمرة تارة – بعودة الضمير الهاء في كلِّ – نشمئز منه، و نرفضه، و سِلْمٌ مخمورٌ هو في مهب الريح.

و من هنا فالشاعر بريشته صوّر لنا أن ثمة سِلْم مخمور ، و سِلْم أرقى منه و هو الساقي.

و أسلو الانزياح (الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، د.موسى ربابعة ص 17)غير المألوف و هو اختيار ألفاظ بعينها ، تطرق أذنَ السامع طرقاً ، و لها من الوقع في النفس دون غيرها ، و هذا الأسلوب له قيمته التي تتناسب مع جِدة المفاجأة التي تحدثها تناسباً طردياً.

23- سِلْمُ العَدوِّ على أفواهِنا عَسَلٌ يُحيي القُلوبَمن البغضاءِ يَشْفِيها

هنا تضايف في قوله : (سِلْمُ العدِّو) ، أن السلمَ قد استهلك تكراراً بين طيات القصيدة و بطبيعة الحال أن التكرار لم يأتِ عبثاً عكذا ، و إنما جاء ليثير القارئ و يعصف ذهنه إلى أن السلم لا يكون إلا لمن سَالَمَ، و أمَّا الذين لُطخت أيديهم ، و زعموا أنَّها بيضاء فلن يكُونَ سِلْماً معهم البتة.

" القلوب" مفعول به منصوب متعلق بالفعل "يحيي" و " يشفيها" جملة فعلية في محل نصب حال من "القلوب" و السِّلمُ حقيقة مع العدوِّ هوأمرٌ من العَلْقَمِ، و فيه مِنَ الغَبّنِ ما لا يخفى على أحد، و في السياق نفسه يلجأ الشاعر إلى أسلوب ساخر يطرق اللسان ، و الذائقة قبل الأذن بقوله: "سِلْمُ العدوِّ على أفواهِنا عَسَلٌ" ، شبّه الشاعرُ السِّلمَ بالعسل ، وهو تشبيهٌ بليغ يهزُّ و يُحرضُ.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أخيراً: ما أكثر الصّواعقَ الكلاميةَ! التي يرسلها الشاعرُ مدويةً بين الفينة و الأخرى حَسرةً ، و أسىً على ماضٍ مشرقٍ مع آلةٍ حربيةٍ معتقةٍ (الخيول) التي هي في طريقها إلى الاضمحلال و التلاشي ، و اندثرت على حَدِّ قول الشاعر.

أو حديثه المفعم بالحيوية عن سِلْم قد شَاخَ ، و مشى على ثلاثة ، بل قد يُرْجَى من الشَّيخ .. !

24- فَاذهَبْ وَرَبُّكَ إنَّا لن نُقاتِلَهُم فما القتالُ طريقاً سَوْفَ نَمْشِيهَا

و هنا تناص مع النّص القرآني في قوله تعالى: " فاذْهَبْ أَنْتَ و ربُّكَ فَقَاتلا إنا هَهنَا قَاعِدُون"((سورة المائدة آية 24) (فاذهبَ أنت و ربُّك) يحتمل ألا يقصدوا حقيقة الذهاب (الكشاف ، الزمخشري ، ج2 ،ص 19) و لكن كما تقول : كلمته نذهب يجيبني. نعني بهذا الإدارة و القصد للجواب، و الظاهر أنهم – اليهود مع نبي الله موسى عليه السلام – قالوا ذلك استهانةً بالله و رسوله، و قلّة مبالاة بهما و استهزاء .. إنَّ العصيان و العداوة و التمرد و المراوغة هو ديدنهم .. و لهذا يقول الله عزّ و جل : " لتجدنَّ أشدَّ النَّاسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ و الذين أشركُوا" (سورة المائدة آية 82)

(إنا) ألمحنا إليها في موضع سابق، "لن" حرف نفي و نصب و "تقاتلهم" فعل مضارع منصوب بـ (بها)، و علامته الفتحة، و الضمير (الهاء) متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، " و الميم " علامة الجمع.

"فما" الحجازية العاملة عمل ليس (الجحد) (الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ص 323.)و هنا خبرها لم يتقدّمْ عليها ، "القتال" اسم "ما" مرفوع بالضمة، "طريقاً" خبر ما منصوب بالفتحة الظاهرة. "سوف" حرف استقبال مبنيّ على الفتح ، يُخصصُ الفعل المضارع للاستقبال ، و لا يفصل بينه و بين فعله.((نحو العربية 26/1)

القتال : مصدر يجيء على فِعَال ، و فَاعَلْتُ و مُفَاعَلَة. (أدب الكاتب لابن قتيبة ، 628)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالوية ، دار الكتب العلمية، بيروت .
2. ديوان أمل دنقل.
3. ديوان حاتم الطائي، شرح أبي صالح يحيى الطائي ، قدم له د. حنا نصر ، دار الكتاب العربي ،2004م.
4. ديوان ردُّوا الخيول ، د. عبد الرزاق حسين ، دار الكرمل ، الأردن.
5. شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ،1980.
6. الكشاف للزمخشري ، شرحه و ضبطه يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ط لا.
7. مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين المكتبة العصرية ، ج1 ،2001م.
8. جواهر الألفاظ ، لأبي الفرج قدامه البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1979م.
9. ديوان أبي الطّيب المتنبي شرح الامام الواجدي، تأليف فريدريخ ويستريفي ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة / ط لا.
10. شرح المفصّل لابن يعيش نشرته إدارة الطباعة المنيرية ، و عليه تعليقات مشيخة الأزهر (ب . ت)
11. الكتاب سيبويه ، بالمطبعة الأميرية، 1317هـ.
12. أساس البلاغة لجار الله لزمخشري ، دار صادر بيروت ط لا، 1979م.
13. إعجاز القرآن للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق أحمد صقر، ط4، دار المعارف، لا ت .
14. الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قبادة، المطبعة العربية بحلب ، 1980م.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

15.ذو العربية ، تأليف عبد اللطيف محمد الخطيب و سعد مصلوح ، دار العروبة الكويت ، ط2 ، 2012م.

16.دلائل الإعجاز لعبد الظاهر الجرجاني صححه محمد عبده، ط6، 1960، مطبعة محمد علي صبيح الأزهر.

17.الاشتقاق لأبي بكر محمد بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر 1981م.

18.كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة حكومة الكويت 1960م.

19.الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، للدكتور موسى ربابعة ،دار الكندي اربد الاردن ط1، 2003.

20.أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1999م.

Sources and references

- The Quran

1. Expression of thirty Surahs from the Koran, to Ibn Khalawiya, Scientific Books House, Beirut.
2. The Office of Amal Dunqul.
3. Hatem al-Tai's office, explain Abu Saleh Yahya al-Tai, presented to him d. Hanna Nasr, the Arab Book House, 2004.
4. Office of the response of horses, d. Abdul Razzaq Hussein, Dar Al-Carmel, Jordan.
5. Explanation of the Office of Mutanabi, developed by Abdul Rahman Al Barqouqi, Dar al-Kitab al-Arabi, 1980
6. Scout for Zamakhshari, explained and adjusted by Youssef Hammadi, Egypt Library I no.
7. Singer Allaib in the books Alaarib, by Ibn Hisham, the realization of Mohammed Mohiuddin modern library, c 1, 2001.
8. Jewels of words, Abu al-Faraj before him Baghdadi, the realization of Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, House of Scientific Books, Beirut, i, 1979.
9. Diwan of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi Explanation of Imam al-Wajdi,

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (ISSN–L):2617–9857

written by Friedrich Westervi, House of Islamic Book Cairo / I No.
10. A detailed explanation of Ibn Ya'ish published by the Muniriyah Printing Department, with comments by Al-Azhar Shaikh (PT)
11. The book Sibawayh, the princely press, 1317 e.
12. The basis of rhetoric of Jarallah to Zamakhshari, Dar Sader Beirut I, 1979.
13. Miracles of the Koran Baklani Abu Bakr Mohammed bin Tayeb, the realization of Ahmed Saqr, i 4, Dar al-Maarif, no T.
14. Fun in the discharge of Ibn Asfour, the achievement of Fakhr al-Din Qadah, the Arab Press in Aleppo, 1980.
15. Zul Arabia, by Abdul Latif Mohammed Al-Khatib and Saad Maslouh, Dar Al-Orouba Kuwait, 2nd floor, 2012.
16. Signs of miracles of Abdul-Zaher al-Jurjani corrected by Mohammed Abdo, I 6, 1960, Mohammed Ali Sabih Al-Azhar Press.
17. Derivation of Abu Bakr Mohammed bin Duraid, the investigation of Abdul Salam Haroun, Khanji, Egypt 1981.
18. The book of opposites Mohammed bin Qasim Al-Anbari, the achievement of Mohammed Abu Fadl Ibrahim, the Government of Kuwait Press 1960.
19. Stylistic concepts and manifestations, by Dr. Musa Rababaa, Dar Al-Kindi Irbid Jordan i 1, 2003.
20. Literature of the author of Ibn Qutaiba, the realization of Mohammed Daly, the message Foundation Beirut, second edition, 1999.